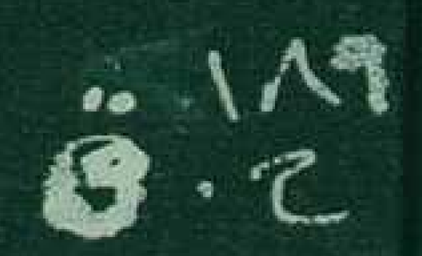
رسالة حقيقة اليقين وزلفة التمكين

عبد الكريم الجيلي



١٨٩
ح ٠ق

حقيقة اليقين وزلفة التمكين (وعمارة الدين) ، تأليف عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلى بن سبط الشيخ عبد القادر الجيلانى (٧٦٧-٨٣٢هـ) . كتبت في القرن القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

١٦٨

٢١ق ١٥س ٢٠×١٤٫٥سم

نسخة وسط ، خطها نسخ .

الاعلام ٤ : ١٧٥ ، ايضاح المكنون ١ : ٤١٢

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- القطب الجيلى ، عبد الكريم بن ابراهيم-٨٣٢هـ ب- تاريخ النسخ .

رسالة حقيقة اليقين وزلفة التمكين

تاليف سيدنا ومولانا وقدوتنا

ابي الله الشيخ عبد الكريم

الجيلي تغمده الله برحمته

واسكنه فسيح

جنته امين

الحمد لله سعادة ... في نوبة العبد الفقير الى الله عفا الله عنه

٨٦٧ قز عرفي

المؤلف: الجيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله بصفاته توحيده بذاته فهو الواحد لا عن
توحيد والمحمود قبل الحمد والتمجيد احمده حمد صفاته
لذاته واوحده توحيد ذاته في صفاته واشهد انه الشاهد
بانه الفرد الواحد الاحد بالعين المقدس عن الحلول
في تجليه بكل اين واشهد ان محمدا صلي الله عليه وسلم
قطب رحا الموحدين ونقطه دايرة المحققين
ومحيط مركز المقربين المتكلم بلسان الجمعيه الكبري
صاحب مقام قاب قوسين او ادني قلب الوجود
وروح كل موجود سر الله المدغم وطراز الثوب
المعلم خلاصة الصورة والمعني صاحب الاحصا
الحقيقي للاسما الحسني صلي الله عليه صلاته
الاسني وسلم سلامه الاكمل الاهني
وعلي اله وصحبه اهل الفخار صورة ومعني
امابعد فان التوحيد عظيم شانه

عال

١

عال مكانه لا يحظي بحقيقته الا اهل الكمال ولا يبلغ الي شاوه
الا افراد الرجال قد اقر الكل بالعجز عن مداه البعيد
واعترف الملا الاعلي بالقصور عن ذروته العالي المجيد
فالمحققون حول حماه يحومون والعارفون في لجة
من لجج بحاره غارقون وبالجملة فقد قال الله تعالي
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فمن ان يسلم
من الغرق في تياره السابح وبعد ان ينجو في مفاوزه
السابح فقفاره مزروعة بالموانع وبحاره مموجه
بالقواطع لا يسع الجاهل ان يستخبر منه ولا يبيح
جواب العالم فيه بما عسي ان يجيب عنه الفصيح
فيه الكن خافت والناطق عنه اخرس صامت
ليس مع الجميع منه سوي اسمه ولا يصل الواصلون
الا الي الكثير من رسمه اللهم الا عبدا افناه
التوحيد عن توحيده وجرده الوجود عن
تجزيده فانطمست كثرته في تفريده واشرقت

ن

شمس واحديته في نعت بره بالتوحيد قد وجد الحق
ذاته عنه واوصل بصفة البقا اليه بعد الفنا
لطيفة منه فصيح في قول القايل شعر
توحيده اياه توحيده ٥ فهو الواحد الموحد لنفسه
تعالى واحدانيه سبحانه عن التوحيد في قدسه

شعر ايضا

ما افرد الواحد ذو تفريد ٥ الا وقد اشرك في التوحيد
فالواحد الفرد لمستغني عن ٥ التوحيد والتفريد والتجريد
توحيده منك لاثنينيه ٥ فتعالى الفريد عن التفريد
ان وحد الواحد ذاته فما ٥ ذلك كاف لا ولا بالمفيد
وان اقل يوما توحيده له ٥ اشركت في توحيده بوجودي
فانني مكلف بتوحيده ٥ فكيف قل لي بلغة المقصود
ماذا الا انه عيني كما ٥ شرك وعين ساير الموجود
فالواحد الفرد انا وهو كذا ٥ وحدتنا لا وحدة التعديد
بل وحدة في وحدة احديه ٥ قد نزهت عن كثرة ومزيد

لاعن

هذه الابيات للشيخ ... في مقامات السالكين ... البصري

لا عن وجود حادث او سابق ٥ كلا ولا عن منظر وشهود
بل حالة ازلية كانت لنا ٥ شانا بلا علل ولا تقييد

الجوهر الاول

اعلم وفقنا الله واياك ان الموحد من كان توحيده لا عن علة ولا لسبب ولا واسطة بل للواحد من التوحيد شانه فعلا وحالا وعلما ومقالا غير مقيد بمشهد دون مشهد ولا مخصص بمنظر او اسم او صفه او نعت بل توحيده وحدة الشي لشيئيته التي يستحيل فيها التعدد فافهم

العرض المفارق

سالت في البداية وارد الوقت عن حالة ولي من الاوليا في التوحيد فلم اسمع جوابا غير انه لبس حالة وجدتها شان التخصيص بذاتي فوجدت نسبة الموجودات الي ذاتي كنسبة شعاع الشمس الي الشمس فناداني الوارد مني قبل ان لبس ذلك المشهد مني هذا هو التوحيد فلا تعجب عنه سايلا بالمقال فان ما يصح عنه الجواب بالحال

فعلمت ان الرجل كان من اهل حقيقه التوحيد
رضي الله عنه **فصل** لابد من الفنا
عن الوجود اولا ثم عنك ثانيا ففناوك عن
الوجود ان تحصل في مقام هو الشهود وفناوك
عنك ان ترتفع الي مقام الوجود فاذا فنيت
عن فنايك ابقاك به علي انك عينه
فتراك معدوم من حيث حقيقته موجود
من حيث حقيقتك تتجلي بالاسما والصفات
كما هي للذات بحكم الاصاله والملك لا
بالتبعيه ولا بالنظر الي الحقيقه بل بنسبة
الكمالات كلها اليك كنسبة الصفات
الي الذات ولم تزل تساير هذا المعني
حتي تفقده ولا تجد سواك وحينيذ
يكشف لك في باطنك عن مواقع نجوم
الازل من سما علة العلل بلا واسطة

اسم

اسم ولا صفه ولا نسبة بل هو وجودك المغاير
الباطنه عن كل موجود سواك فاذا وجدت
ذلك منك لك فيك فانت الموحد الواحد
درة يتيمة في لجة عظيمة المتحقق بالحقايق
الالهيه حكمة لا يعرفها الا المحققون فمن
وجد الكمالات فيه ولم يظفر بتلك الحكمة
لم يقدر علي اظهار شي من اثر تلك الكمالات
فاذا عثرت علي كيفية التجلي من الحق بصفاته
انفتح لك باب الي تلك الحكمة من حيث الذوق
فحينيذ تعرف معني قول الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه حيث يقول كل الاوليا
وصلوا الي القدر فوجدوه مصمتا فوقفوا
الا انا فتحت لي روزنة فولجت فيها فدافعت
القدر بالقدر الكنز الخفي ايا هذا انا
علمت ان الحق تعالي له كمالات لا يعرفها غيره

قال الشيخ عمر [illegible] كان الشيخ عبد القادر الجيلي يقول كل الرجال اذا دخلوا الى القدر امسكوا الا انا فتح لي روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له [illegible] ان نفس [illegible] الرجل [illegible] من جملة الاقدار فرجع [illegible] اذا [illegible] الشيخ لما علم الرجال من الاسما [illegible] على انا [illegible] القدر و الخلق عن هذا [illegible] وغيره [illegible]

وان تجليه الذاتي لا يسعه الوجود باسره فلا يظهر
بكماله الا لذاته وفي علمه فلا يطيق الوجود كمال
ظهوره بالكنه والذات بل ولا بكمال الاسما والصفات
ولم انت تحب منك ظهور ما تجده فيك وذلك محال
بضيق الكون عن ذلك فاياك ثم اياك ان تطلب
ما لا يمكن فانه غير لايق بك وتحت هذا الكلام
سر جليل لو وقفت عليه لعرفت الامر الذي
لا تسعه العبارات ولا تحمله الاشارات ولكن
قد انجلي عليك باطنك بكل معنى من
معاني الكمالات الالهيه التي تظهر
في الكون والذي تختص بالحق فافهم
واعلم ان الكمالات المتعينه لك فيك
منها ما يختص بك بكل معنى دون كل احد
وكمال تجليها في علمك لك ومنها ما يمكن ظهوره
في العالم بضرب من الحكمه فان النبوة
من

من ابوابها **الكبريت الاحمر** اعلم ان ذاتك هي
المشار اليها بجميع الكمالات وعينك المسمى بجميع
تلك الاسما والصفات فلا تتصنع ولا تتعمل فالا
حجاب. والاله شغل بغير والرجوع الى الاصل
استعمال للفرع كل هذا دوري وتضييع والطريق
ميزان فتجلى ع الكل اذا كان كل الكمال كمالك
قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم
كما امرت وكان ابو سعيد الخراز رضي الله عنه
يتمثل بهذا البيت **شعر**
فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك
فهم ذلك من فهمه وعلم ذلك من علمه وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **اشارة**
الى ما تحمله العبارات عرفني اين تجد المعاني الكماليه
التي عبرت عنها بالاسما والصفات ثم نسبتها اليه
ثانيا فان قلت لي وجدتها في علمي او قلت في عقلي او

نسخه حجاب

اي حط قومه على رأس الموت وجعل المحشر دونه وقال لا موت والموا ... الوهم بالكليه اي انخلق الله له وهو

ابن

اوقلت في قلبي او قلت في خيالي فكل ذلك جواب
صحيح سايغ لكني اقول ان علمك لذاتك في ذاتك
لم يحل فيه شي غيرك بل تتعين فيه انت بجميع
معلوماتك لان العلم لا يحل في العالم هذا الاعتبار المعلوم
لا خلاف فيه والا كان يلزم من ذلك ان الله تعالي
يحل فيه معلوماته وذلك محال فاذا علمت
ان علمك وان شيت قلت عقلك وان شيت
قلت قلبك وان شيت قلت خيالك كل واحد
من ذلك عبارة عن وجه من وجوه ذاتك
وجميع ما في عينك وقد وجدت فيه ما وجدت
من ذلك الكمال والجمال والجلال والاسماء والصفا
والعين والذات علمت انك عين المطلوب والحبيب
والمحبوب فتامل هذه الكمالات فانها يتيمة
الدهر لم يضعها احد قبلي في كتاب وهي من
المعارف المسماة بلب اللباب ضرب مثل

علي

علي وجه الجدل لما عرجت ونزل قال بعض الفقراء
جذبت من عالم الاين الي حضرة العين فوجدت
المطلوب قريبا والمحب حبيبا ثم قلت له ايها الامر
العالي والشان الغالي استاذنك في السوال
عن الفرق بين حالك وحالي فقال سل تجاب
واعلم انه لا فرق بيننا الا في الالقاب فقال لم انت
ذو القدرة والعز وانا ذو الذل والعجز فقال لانك
مظهري في عالم الاين وانا مظهرك في حضرة العين
ك فقلت لم كان مظهري هو العالي اللطيف ومظهر
هو الدون الكثيف قال لان حقيقتك وانت
حقيقتي وحقيقتك هي الثابتة الوجود به وحقيقتي
هي الفانية الحكمية وعن قليل ازول وتبقي فيزهق
الباطل عند ان تجي حقا اما علمت انك مراتي وانا
مراتك والمومن مراة المومن فالموجود في صفاتك
والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة الكاملة

وصفاتي هي المفقودة الزايله فلهذا اذا رايتني وجدتني
بحر الكمال ومعدن الجمال والجلال واذا رايت
نفسك وجدتها محل التغير والحدثان ومعدن
النقص والزوال باللسان ولو وقفت لاستاطي
راسا لما كان عليك جناح ولا باس لها وكنت حينيذ
ترى في ذلك من الكمالات ما كنت تحسبه في
ذاتي ويسقط عنك من النقايص ما كنت تظنه
من صفاتك وهي صفاتي فيزول الى تزول الاثنينية
والاشراك وينفلت صيد الاحدية من ربطة الاشراك
وهذا المعنى سم قاتل الا لمن كان له قلب قابل شعر
دع الوقوف مع الالات والعلل واحذر من القيد بالاعلام والطلل
وانزل بسوحك ما في الحي من احد سواك واعمد الى ما شيت من عمل

حكاية عن حال واتصال من غير انفصال

غيبني واراد الوقت مرة عن الاكوان واخرجني
بالكلية عن عالم الحدثان فاشهدني صفاتي

واوجد

واوجدني ذاتي ثم نقلني مني الي في اطوار كثيرة
هي لي عندي ولدي فلما اقمت على الصراط المستقيم
وحفظت شروط ذلك العهد القديم وضعت احدى
القدمين في حضرة العين والاخرى في عالم الاين :
فخاطبت السفلى علياها تستفهمها عن اولاها واخراها
فقالت لها يا من هي ذاتي والموصوفة بصفاتي بل
يا من انا ذاتها واسمها وصفاتها مالنا متحدان بالعين
متعددان في مقام البين فقالت العليا لظهور مالنا
من المراتب وبروز ما فينا من المنافر والمناسب لنجمع
مقام الاشفاع والاوتار ولنستوعب كمال الوحدة
والاستكثار وما ذاك الا عبارة عن شوني الذاتية
ظهرت على مقتضى احكامي الصفاتية فهي كالامواج
وانا البحر العجاج فقالت السفلى فما الحكمة في الفرق
ما بيني وبينك قالت العليا ليمتاز حكم عيني من حكم
عينك فقالت السفلى اما العينان عين فمن ذا الفرق

في البين قالت العليا نعم نحن عين واحدة بالذات
متعددة بالاسما والصفات فقالت السفلي فلم
لا يكن لي في وحدة العين مالك وكيف تمتازين
بالقدرة دوني في افعالك قالت العليا لانك
تكونين في الوحدة بما يقتضيه حكم الكثرة
فلو كنت في وحدتنا بحكم مشهدنا من غير علة
ولا تمييز لقمت بالقدرة بلا تكلف ولا تعجيز
قالت السفلي انا اشهد انك اني ومع ذلك لا يبلغ
فنك فني قالت العليا ذلك ذلك الشهود هو
الذي اقصاك ومنعك عن بلوغ قصواك
لان شهود الاثنين واحدا يقضي باثنينية وحجاب
لمن كان مشاهدا فقالت السفلي فما العمل قالت
العليا ترك الخطا والخطل في وفاء شروط احكام
امر علة العلل قالت السفلي قد فهمت ما اشرت
اليه فزيديني ايضاحا لعلي اتمكن لديه
قالت

حـ ش
الخطا ضد الصواب
والخطل هو المنطق
الفاسد الذي لم يكن
لصاحبه راي في اموره
ولا تدبير جيد له

قالت العليا هذا مبز اني فيه جميع تلك المعاني
فزيني فيه نور شمسك واسقطي غيرك باثبات
نفسك يظهر لك السر المصون ويكشف لك عالم
الكاف والنون فقالت السفلي كيف قالت العليا
بلا حيف ولا زيف فقالت السفلي ثبتنا فقالت
العليا سقطنا فلما تخاطبا قدامي بهذا الخطاب فتح
لي في الافق الاعلى ذلك الباب فولجت في عالمي
وعقدت حواي بادمي برق لاح ونسيم فاح
يا هذا ما لم تذق لذة السلطنة لا يا تي منك سلطان
لان هذا الامر لا تكفي فيه المعرفة بدون
الوجدان ولا يكفي الوجدان بدون فقدانه
كل الفقدان انظر الملك اولا في سكرته ثم ذق
حالته في مملكته ثم سر سيره في موكبه ثم اعلوا
بعد ذلك على مركبه وهذا طلسم من حله احل
محله فلا تشتغل بهذا ولا بذاك فما ثم سواك

خمر رايق ونشر عابق استوي العالم كلهم في
الوجوديه وافترقوا في معرفه وجودهم استوت
طايفه من ذلك في معرفه انهم موجودون وافترقوا
في معرفه وجود موجدهم واستوت طايفه
منها في معرفه موجدهم وافترقوا في معرفه
الايمان برسله واستوت طايفه منهم في الايمان
به وبرسله وافترقت في العمل بمقتضي ما جات
به الرسل واستوت طايفه منهم بذلك المقتضي
وافترقوا في معرفه ما خوطبوا به من حقيقه
التوحيد علي السنه الرسل واستوت
طايفه منهم في تلك المعرفه وافترقوا في
تمييزها واستوت طايفه منهم في التمييز
وافترقوا في قبولها ذوقا واستوت منهم
طايفه في القبول وافترقوا في شهودها عيانا
واستوت منهم طايفه في الشهود وافترقوا في

وجودها

وجودها حالا واستوت منهم طايفه في الوجود
وافترقوا في اللذه الحاصله بحكم وجود ذلك
الحال واستوت منهم طايفه في اللذه وافترقوا
في القوه بظهور الاثار علي هياكلهم واستوت منهم
٨ طايفه في ظهور الاثار وافترقوا في الاتساع وفوق
كل ذي علم عليم خاطر سنح بما جادت به المنح
اوقات الفقير في الفقر الحقيقي اعزوا علا من الكدر
والصفا اذ الشان الالهي خارج عن احكام الاطو ار
البشريه فمن غيرته الحوادث بالصفا والكدر
فليس من الفقر بشي لا اعني بهذا التغير
تغير الجثمان والذبول والطراوه ولا التقلب
بتغير الاحوال بل اريد بذلك التغير القلبي المنزل
للروح من افقه العلي الاعلي الي الحضيض الاوهد
الدني الادني والله الموفق لا عارف به غيره
نور لمع وفجر سطع فقلب امن وقلب جزع

لابد للعارف من العبور من منزل الرجا والخوف
فانهما قيدان يمنعانك عن التحقيق بالحقايق
الالهية التي هي محققه لك اسم مفعول
فان كنت ممن يطرا عليه الخوف والرجا وقتا
ما او لفعل ما او لشهود امر ما فلست من الفقر
بشي وكذلك ان كنت ترجوا امرا ما يتعلق
بالفتح عليك من امر الله تعالي في الحقيقة
او من امر الدنيا والاخرة او مما يختص بك
مما وعدت به بواسطة او بغير واسطة فانت
مشرك مبعد لك في الحقيقة قدم والعارف عندنا ليس
من لا يتغير بوجه من الوجوه حتي لو قدر
عليه ذبح الف ولي لله لما حزن او لو اعطي
العطية لما فرح او لو وعد بالغوثيه لما رجي
اذ كل متغير ليس من الفقر علي اصل فافهم
شمس ظهرت في الافلاك بهرت
اعلم

اعلم ان الوجود كله بمجموعه شي واحد وذلك هي
واحدية الحق فالحق هو الوجود المطلق ومن هنا
يتجلي عليك سبحانه في كل شي موجود لان الوجود
من حيث هو وجود لازم لكل موجود بل هو عينه
فالحق اذ لا فرق بين الوجود والموجود الا في
الفهوانية علي الحقيقة فهو مظهر عينه فالحق
عين كل شي وهو واحد علي تعدد الاشيا وما
احسن قول القايل شعر
وما الوجه الا واحد غير انه ٥ اذا انت عددت المراي تعددا
فمتي ما لم تعرف الوجود بهذه المعرفة تتجلي لم
عليك وبقيت وراء حجب الاكوان ومتي لم تعرف
الحق وتشهده في الوجود كله بل في ساير
الموجودات بل في كل معني وصورة وحكم وروح
وجسم الي غير ذلك مما يعلم ويشهد لم تعرف نفسك
ومتي لم تعرف نفسك لم تعرف ربك فتعلم فيك

الوجود انه للحق تعالي كالصورة للمعني او كالجسم
للروح شهدت المراد فانك ان شهدت ان الوجود
مظهر والحق تعالي ظاهر فيه ترقي الي شهود
الحق تعالي نفسه بنفسه في ظاهره وبهذا الشهود
ترقي الي وجوده فبك لك بك عنك وبهذ الوجود
تعرف نفسك بالالوهية الكبري فتجلي صفاتك
من باطنك الي ظاهرك وبهذا التجلي تعرف ربك
الذي هو عين نفسك فتكون ممن عرف نفسه
بانه ربه فعرف ربه بانه نفسه وبهذه المعرفة
تعطي كل صفة من صفاتك في الوهيتك حقها
حال كونك متحققا بساير تلك الاسما الكمالية
والصفات الجمالية والجلاليه والمراتب الحقية
والخلقيه وبهذا التحقق تنفرد في وجودك بك بذاتك
في ذاتك بالتجلي الذاتي ثم تخاطب نفسك بنفسك
لمن الملك اليوم فتجيبك واحديتك لله الواحد

القهار

القهار بحر متلاطم ووبل متراكم العالم
محدث باعتبار ظهوره واما باعتبار وجوده في العلم
الالهي فان حكمه حكم الاسما والصفات الالهية
فان حكمت بقدمها ووجوبها فاحكم بقدم العالم
ووجوبه ولم يتحقق العقلا علمه الا بعد معرفه مسايل
المسيله الاولي هي ان الله تعالي واجب بذاته لانه
يستحيل ان يكون وجوبه بغيره اذ ذلك الغير لا يخلوا
ان يكون واجبا بنفسه فينتقل الكل اليه او يكون
واجبا بغيره فمتي كان واجبا بغيره لزم الدور والتسلسل
والا ينتهي الي وجوبه بالذات فالدور والتسلسل باطلان
والواجب بالذات هو الباري جل وعز اسمه المسيلة الثانية
هي ان صفته لاحقة في الوجود بذاته لان الحدوث في الصفات
لازم الحدوث في الذات وذاته ليست بمحل للحوادث فصارت
قديمة واجبه لوجوب ذاته والدليل علي ذلك انه لا يخلوا
ان يحتاج في وجود صفاته الي نفسه او الي غيره فان احتاج في

وجود صفاته الى غيره كان غير تام الوجود لان الكامل
بغيره يتعلق كماله بوجود ذلك الغير وذلك الغير لا يخلوا اما
ان يكون واجبا بنفسه وذلك محال واما ان يكون متعلق الوجود
بوجود من تعلق كمال وجوده بوجوده فلزم الدور او لزم التسلسل
الى ما لا نهاية له وكلاهما محال فثبت انه غير محتاج الى غيره
فبقي الكلام في انه لو احتاج في وجود صفاته الى نفسه فايجاد
الصفات صفة ايضا فهو اما ان تكون قديمة واما ان تكون
محدثة اوجدها وايجاد ذلك المحدث ايضا صفة اما ان يتسلسل
الامر او يدور وكلاهما محال فثبت ان صفاته واجبة بوجوبه
قديمة بقدمه **المسئلة الثالثة** هي ان صفاته كانت كاملة
ايضا لما قلنا من ان الحدوث فيها لازم الحدوث في الذات ولا
كمال لوجودها الا بوجود مقتضياتها اذ يستحيل وجود الرازق
دون المرزوق الى غير ذلك من جميع الاسما والصفات النسبية تعالى
فبالضرورة لا يوجد احدهما الا بوجود الاخر ولا خلاف في ان
الموجودات الخلقية كانت في علم الله تعالى موجودة لعدم جهله فكانت

كاملة كما هي الآن باثارها في العلم الالهي كما ان الاسماء والصفات
بل ذاته سبحانه وتعالى لما كانت موجودة في علمه ازلا وجودا
لغيره فلما ظهرت ظهر فقل في العالم ما تقوله في الصفات 11
ان شئت قلت ان الذات عينها صدقت والعالم حق والحق
عالم وليس الحق بالعالم وليس العالم بالحق وان شئت
قلت ان العالم قديم بهذا الاعتبار وان شئت قلت محدث
باعتبار حكمه الذي يقتضيه العالم لذاته وهذا اخر ما اوردناه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واخر ما جرى به
القلم الاعلى بجريان املائنا في هذه الرسالة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم ولا
حول ولا قوة
الا بالله
تم